

## ﴿ فصل ﴾

وقد روى المعافى بن الحسين في كتاب أنس المنقطعين له في الاطفا الرضع أن النبي ﷺ قال : « يحيى أطفال المسلمين يوم القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقول الله عز وجل لجبريل اذهب بهؤلاء الى الجنة، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم . فيقال : آبؤكم وأمهاتكم ليسوا بأشالكم لهم ذنوب وسيئات يطالبون بها فيصيحون صيحة واحدة عظيمة باكين . فيقول الله سبحانه وتعالى وهو أعلم : يا جبريل ماهذه الصيحة . فيقول : الهى أنت أعلم بهم هؤلاء أطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى يدخل أبؤنا . فيقول الله عز وجل : يا جبريل تخلل الجمع وخذ آباءهم وأمهاتهم واجعلهم معهم في الجنة »

## ﴿ الباب العاشر ﴾

( في أنه يصلى على كل مولود مسلم ويدعى لوالديه )

وهذا باب عظيم لان فيه بشارة عظيمة لكل من أصيب في أولاده ، أو في واحد منهم لأنه أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى عليهم وأن ندعوا الوالدين كما سندكره إن شاء الله تعالى . وجهور العلماء على انه يصلى على الطفل الصغير وإن كان سقطا قد نفخ فيه الروح ، وذهب بعض السلف الى انه لا يصلى على الصغير ما لم يحتلم . وسندكر ما يدفع هذا القول ويضعفه . قال البخارى : حدثنا أبو اليمان ثنا شعبة . قال ابن شهاب : يصلى على كل مولود يتوفى وإن اقية (١) من أجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعى أبواه الاسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير دين الاسلام إذا استهل صارخاً صلى عليه ، ولا يصلى على من لم يستهل من أجل انه سقط ، وأبو هريرة كان يحدث عن رسول الله ﷺ . قال : « ما من مولود الا يولد على الفطرة » الحديث \* وروى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت : مات ابراهيم

(١) لقية : بكسر اللام وفتح الغين المعجمة أى لغير رشدة (يريد به انه من الزنا)

ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه رسول الله ﷺ في اسناده  
محمد بن اسحق والكلام فيه معروف وهو يعضد من قال من السلف بعدم الصلاة  
على الاطفال . اسكن الحديث فيه كلام \* وقد روى أبو داود أيضاً هذه الرواية  
من حديث البهي . قال : لما مات ابراهيم ابن النبي ﷺ صلى عليه رسول الله ﷺ  
في المقاعد ، هذا مرسل . - والبهي هذا - اسمه عبد الله بن بشار مولى مصعب بن  
الزبير تابعي يعد من الكوفيين \* وقد تقدم ما رواه الامام أحمد من حديث  
البراء ابن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى على ابنه ابراهيم الحديث \*  
وقال الامام أحمد أيضاً : حدثنا هاشم بن القاسم ثنا المبارك أخبرني زياد بن خير  
عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ . قال : « الراكب خلف الجنائز والماشي أمامها  
قريباً منها عن يمينها أو عن يسارها ، والسقط يصل عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة  
والرحمة » ورواه أبو داود والنسائي والترمذي . وقال : حسن صحيح . ورواه ابن  
ماجه مرفوعاً ولفظه . قال : « الراكب يسير خلف الجنائز والماشي يمشي خلفها  
وأمامها وعن يمينها وعن يسارها والطفل يصل عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة »  
فذكر ابن ماجه بدل السقط الطفل ، وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي  
رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « صلوا على أطفالكم فانهم من  
أفراطكم » . وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « الطفل لا يصل  
عليه ولا يورث ولا يرث حتى يستهل » رواه الترمذي من رواية اسماعيل بن مسلم  
المسكي . قال الترمذي : هذا حديث قد اضطرب الناس فيه فروى مرفوعاً وروى  
موقوفاً وهو أصح من المرفوع . قال الحافظ الضياء : اسماعيل بن مسلم المسكي قد  
تسكنام فيه غير واحد من الأئمة \* وروى ابن ماجه عن جابر . قال قال رسول  
الله ﷺ : « اذا استهل الصبي صلى عليه وورث » - الاستهلال - هو رفع الصوت  
حين خروجه من الاحشاء والله أعلم \* وهو من رواية الربيع بن يزيد وقد ضعفه

غير واحد من الأئمة . قال الحافظ الضياء : وقيل يصلى على الطفل إذا نفخ فيه الروح استهل أو لم يستهل . قلت : وهو ظاهر مذهب الامام أحمد انه يصلى عليه اذا نفخ فيه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر . قال الشيخ محمد الدين : وان أسقط لدون أربعة أشهر فلا يصلى عليه لأنه ليس بميت اذا لم ينفخ فيه الروح وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : الصلاة على السقط مالم ينفخ فيه الروح مبنية على بعثه والعلامة فيه قولان ، فان قلنا إنه يبعث صلى عليه ، والا لم يصلى عليه والله أعلم انتهى كلامه . قال أحمد بن أبي عبدة : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل متى يجب أن يصلى على السقط ؟ قال : اذا أتى عليه أربعة أشهر لانه قد نفخ فيه الروح ولكن حديث المغيرة بن شعبة المتقدم الذي رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه والسقط يصلى عليه . وفي رواية ابن ماجه والطفل يصلى عليه . ولم يفرق بين أن يكون له أربعة أشهر أو أقل أو أكثر ، لكن لم أعلم أن أحداً ذهب الى الصلاة على السقط مطلقاً الا سعيد بن المسيب وهو ظاهر الحديث . لكن السقط قيل ان السقط ليس بميت لانه ينفخ فيه الروح ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح» . الحديث فاذا نفخ فيه الروح وجبت الصلاة عليه وبعث يوم القيامة . وقد اختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من أثبت الصلاة عليه ومنع صحة حديث عائشة وغيره من الاحاديث كما قال الامام أحمد وغيره وهذه المراسيل مع حديث البراء يشد بعضها بعضاً . ومنهم من ضعف حديث البراء لاجل جابر الجعفي وضعف هذه المراسيل . قال : حديث ابن اسحق أصح منها . قال أبو يعلى الموصلي : حدثنا عقبة بن مكرم ثنا بشر بن أبي بكر ثنا محمد بن عبيد الله الفزاري عن عطاء عن أنس : «أن رسول الله ﷺ صلى على ابنه ابراهيم

فكبر عليه أرباعاً . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي : حدثنا محمد بن عمر - يعني الواقدي - قال حدثني اسامة بن زيد اللبثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين . قالت : حضرت موت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فلما صحت أنا وأختي ما ينهانا ، فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس ورسول الله ﷺ كأنسان ثم حمل . فرأيت رسول الله ﷺ على شفة القبر والعباس إلى جنبه ، وترك في حفرته الفضل واسامة بن زيد وأنا أبكي عند قبره ما ينهاني أحد . وخسفت الشمس ذلك اليوم . فقال الناس : لموت إبراهيم . فقال النبي ﷺ : « إنها لا تخسف لموت أحد ولا لحياته » . ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن فأمر بها أن تسد فقيل لرسول الله ﷺ . فقال : « أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يقبضه » ومات يوم الثلاثاء لعشر ليال خاؤون من شهر ربيع الأول سنة عشر . وهكذا رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت عن أبيه ثم قال : هذا حديث غريب . ثم ساقه من طرق أخرى من حديث الزبير بن بكار حدثني محمد بن طلحة عن اسحق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة عن عبد الرحمن بن حسان فذكر نحوه وفيه مدرج يوم وفاته وشهره وسنته والظاهر والله أعلم أنه من كلام الواقدي . ولكن قيل : إن في بعض طرق هذا الحديث أنه صلى عليه ولكن لم أره في هذين الطريقين فله تمالى أعلم بذلك . وقال الحافظ : أبو يعلى الموصلي حدثنا إبراهيم الشامي ثنا حماد عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ : صلى على صبي أو صبوية . وقال : « لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي » . وقد روى أبو داود مرسلًا عن عطاء بن أبي رباح أن النبي ﷺ صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة \* قال البيهقي : بعد أن ذكر مرسل البهي وقد تقدم ذكره ومرسل عطاء هذا وغيرهما من أحاديث الصلاة على الأطفال . قال : فهذه الآثار وإن كانت مراسيل .

فبعضها يشد بعضاً وقد أثبتوا صلاة رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم وذلك أولى من رواية من روى انه لم يصل . يعنى حديث عائشة المتقدم المتصل \* وقد روى متصلاً انه صلى عليه من حديث البراء بن عازب ، وقد تقدم لكونه حديث لا يثبت لأنه من رواية الجعد ولا يحتاج بحديثه . وقال الخطابي وغيره : اختلاف في السبب الذى لأجله لم يصل . فقال بعضهم : انما ترك الصلاة على ابنه لانه قد استغنى ببنة رسول الله ﷺ عن الصلاة عليه التى هى شفاعته له كما استغنى الشهيد بشهادته عن الصلاة عليه . وقال غيره : انما لم يصل عليه لانه يوم مات ابراهيم عليه السلام كسفت الشمس فاشتغل بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه والله أعلم . رجعنا الى كلام الخطابي ثم انه ذكر مرسل عطاء وقال هذا أولى الأمرين وان كان حديث عائشة أحسن اتصالاً وقد اعتل من لم ير الصلاة على الاطفال بترك صلاة رسول الله ﷺ الصلاة على ابنه واشتغاله بنفل صلاة الكسوف والجواب والله أعلم عن ذلك : أن صلاة الكسوف كانت واجبة فى حقه لانه لولم يصلها لم نعلمها نحن ، وأيضاً ولو لم يقع ذلك لم نعلم كيفية صلاة الكسوف ، فصلاته كصلاة الكسوف على هذه الصفة دليل على أن الله أوحى اليه أن يشرعها لنا على هذه الصفة ، ويجب أن يبين كلما أنزل اليه من ربه لقوله تعالى : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ) الآية \*

### ﴿ الباب الحادى عشر ﴾

( فى استحباب اصطناع الطعام لأهل المصيبة )

وهذا الفعل من أحسن الشريعة التى جاء بها النبى ﷺ : ان أهل الميت لا يتكفون طبخ طعام لاحد من الناس بل أمره ﷺ للناس أن يصنعوا طعاماً لأهل الميت ويرسلونه اليهم هذا من أعظم مكارم الأخلاق والشيم ، والحمل عن